

التركيب الداخلي لمدن العالم الثالث

الفصل الثاني والعشرون من كتاب جغرافية الحضر : منظور عالمي

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة

التحضر في العالم الثالث ليس ظاهرة واحدة موحدة ، بل إنه يضم العديد من العمليات المميزة التي حدثت في أجزاء مختلفة من العالم الأقل تقدماً لتعكس العلاقة بين القوى الاقتصادية العالمية والسياق الثقافي المحلي . هذه التنوع واضح من خلال الهياكل المختلفة للمدن التي تميزت بها مدن العالم الثالث . فكما لا توجد عملية واحدة للتحضر في العالم الثالث ، لذلك لا يوجد كيان واحد يمثل مدينة العالم الثالث . في هذا الفصل ندرس البنية الداخلية المتنوعة للمدن في المناطق الرئيسية من العالم الثالث .

مدن أمريكا اللاتينية

دمر الاستعمار الإسباني الحضارة الحضرية الأصلية ، رغم قلتها ، لذا تأثرت ثقافة ما قبل كولومبوس على جغرافية المدن في أمريكا اللاتينية تقتصر على الميل لبناء مستوطنة أوروبية في المواقع المفضلة جغرافياً ، كما هو واضح في مواقع المدن الداخلية مثل بوغوتا ومكسيكو سيتي . بشكل عام ، ومع ظهور الاستعمار التجاري ، تمت إعادة توجيه النظام الحضري المحلي الأصلي إلى مدن الموانئ مثل ليما و ريو دي جانيرو . فأنثر الإرث الاستعماري أكثر من الموقع المادي للمدن . وكما علق جريفين وفورد (١٩٨٣) ، أكثر من أي ثقافة أخرى في المنطقة ، تشترك مدن أمريكا اللاتينية في بنية حضرية مشتركة مستمدة من جذور استعمارية ، تستمر حتى يومنا هذا . فمنذ الفترة الاستعمارية عندما كانت المدينة الأمريكية الإسبانية تخضع لقوانين جزر الإنديز ، والتي فرضت نمط شارع شبيري حول ساحة مركزية ، تقع حولها جميع المكاتب الحكومية الرئيسية ، ومعظم الأنشطة التجارية و تم تجميع معظم المرافق الاجتماعية هناك . وبهذا تركزت فرص العمل في وسط المدينة . وكان القرب السكني من المركز رمزاً للحالة اجتماعياً . يعكس هذا النمط تصميم مدينة سيوبرج ما قبل الصناعية (ينظر الفصل ٣) ، لتظل سمة مميزة للعديد من مدن أمريكا اللاتينية الأصغر .

في المدن الكبرى ، كان التحضر والنمو الحضري ، وخاصة منذ الحرب العالمية الثانية ، مصحوباً بعوامل عدة عملت على "تحديث" مدن أمريكا اللاتينية وتغيير الأشكال الحضرية التقليدية فيها . اقترح جريفين وفورد (١٩٨٠) نموذجاً للمدينة أمريكا اللاتينية ، التي تم تحديثها لاحقاً بواسطة (Ford 1996) ، التي تسعى إلى الجمع بين العناصر التقليدية للبنية الحضرية مع آثار عمليات التحديث . يتميز النموذج بمنطقة وسط المدينة ، العمود الفقري التجاري وما يرتبط به من قطاع سكني للنخبة ، وسلسلة من مناطق متحدة المركز تنخفض فيها جودة السكن طردياً مع زيادة المسافة من وسط المدينة .

وسط المدينة والمدينة الداخلية: تنقسم منطقة وسط المدينة إلى وسط "حديث" ، المنطقة التجارية (CBD) المركزية ومنطقة السوق "التقليدي" . ينظر إلى التمييز بشكل واضح في السياق المادي لتراس الشركات الصغيرة الموجهة نحو الشوارع والهياكل الضخمة القائمة بذاتها . على عكس معظم مدن أمريكا الشمالية الكبيرة ، ظلت المنطقة التجارية المركزية تمثل الوظيفة الرئيسية ، العقدة التجارية والترفيهية لمدينة أمريكا اللاتينية . الهيمنة النسبية لمنطقة الأعمال التجارية المركزية يفسر جزئياً الاعتماد على خطوط النقل العام التي توصل التركيز على المنطقة المركزية ، وجزئياً من خلال وجود سكان الطبقة الوسطى الأثرياء نسبياً في الحلقات الداخلية للمدينة . منطقة التجارة المركزية محاطة بـ "مدينة داخلية" ، لكن هذه المنطقة لا تتصف بنفس

القدر بالسكان والانحدار الاقتصادي الواضح في مدن امريكا الشمالية . المدينة الداخلية في أمريكا اللاتينية تظهر جدوى اقتصادية ، مع المناطق التجارية التي توفر المواد الغذائية والملابس الرخيصة وأسواق الجملة والتجزئة ، ومجموعة واسعة من السلع المصنعة في ورش العمل الصغيرة والمصانع المستغلة للعمال ، وكثير منها جزء من الاقتصاد غير الرسمي (ينظر الفصل ٢٤). تستوعب المنطقة مجتمعات الطبقة العاملة المستقرة مع التقاليد الثقافية الحضرية المشابهة لتلك الموجودة في مناطق مثل Cockney East End of London أو الطبقة العاملة اليهودية في حي برونكس في نيويورك . كما أنها بمثابة منطقة استقبال للمهاجرين الجدد ، مما يساعد على الحفاظ على السكان المقيمين . بينما تمثل المدينة الداخلية التركيز الرئيسي للمشاكل الحضرية في أمريكا الشمالية أو المملكة المتحدة ، ليس هذا هو الوضع في أمريكا اللاتينية .

القطاع التجاري للعمود الفقري والنخبة: العنصر المهيمن في هيكل المدينة هو العمود الفقري التجاري / الصناعي محاطا بقطاع سكني راقي يمتد الى الخارج من منطقة الاعمال المركزية لجميع مدن أمريكا اللاتينية . يحتوي هذا "الشارع المحاط بالأشجار" أهم وسائل الراحة في المدينة ، بما في ذلك المستشفيات الخاصة والفنادق والمتاحف والمسارح وتقريباً جميع مساكن الطبقة العليا والطبقة المتوسطة المبنية بشكل احترافي .

يتم فرض ضوابط استخدام الأراضي وتقسيم المناطق بشكل صارم ، للحفاظ على جودة المنطقة . داخل العمود الفقري Hoytian ، يعمل سوق الإسكان كما هو الحال في مدن أمريكا الشمالية ، مع مساكن في أحياء عصرية أقرب إلى وسط المدينة ، أخلتها النخبة الثرية ، وانزلقت إلى الطبقة الوسطى العليا . على نحو متزايد ، تم بناء الشقق والمنازل من الطبقة المتوسطة على أطراف النخبة السكنية في هذا القطاع ، جزئياً بسبب زيادة الطلب في هذا السوق وجزئياً كحاجز ضد المستوطنات العشوائية بالقرب منه . يجمع القطاع السكني الفاخر بين الطراز الغربي لوسائل الراحة مع رغبة أمريكا اللاتينية التقليدية للمركزية . كما يمثل الاستجابة المورفولوجية للقدرة المحدودة لسلطات المدينة على توسيع الخدمات الحضرية .

الاستحواذ الحديث نسبياً على "قيم الضواحي" من قبل النخب ، ومحدودية توافر التمويل العقاري إلى جانب ممارسات الإقراض المحافظة وأسعار الفائدة العالية . إضافة الى ذلك ، في العديد من مدن أمريكا اللاتينية ، يوجد مركز تجاري في الضواحي أو "حافة المدينة" المتنافسة حيث يمتد التطور على طول الطرف الخارجي للعمود الفقري . غالباً ما يشكل هذا جدران للمناطق السكنية أو المجتمعات المسورة التي توفر لسكان النخبة منطقة آمنة ، وبيئة معيشية مريحة معزولة عن كتل السكان الأخرى .

الصناعة: القطاع الصناعي ، غالباً ما يتبع خط السكة الحديد أو الطريق السريع ، تتوج في منطقة صناعية في الضواحي تستوعب فضاء المصانع والمستودعات .

بيريفيكو: ترتبط المنطقة الصناعية والمول بطريق دائري . على الرغم من أن معظم المدن الكبيرة في أمريكا اللاتينية لديها الآن شكل من أشكال نظام الطرق السريعة في المحيط المجاور للتنمية ، لكنها ما تزال محدودة بسبب صعوبات توسيع البنية التحتية و تطوير المستوطنات العشوائية البعيدة . بينما قد لا يحيط الطريق الدائري بكامل المدينة ، داخل قطاع النخبة ، قد يشكل بيريفيكو حدوداً بين المجتمعات الاقدم وتطورات الوحدة الأحدث والمخطط لها .

مناطق سكنية أخرى: بعيداً عن العمود الفقري التجاري ، وعلى النقيض من النموذج المقترح من قبل Burgess لمدينة أمريكا الشمالية ، ويضم الهيكل الحضري سلسلة من المناطق التي ينخفض فيها الوضع الاجتماعي - الاقتصادي مع نوعية السكن مع زيادة المسافة من النواة المركزية . وهي :-

١. منطقة النضج: هذه منطقة ذات مساكن أفضل تشتمل على المفلتر من مساكن النخبة والمساكن التي تم بناؤها ذاتياً والتي تم تطويرها تدريجياً بمرور الوقت من قبل السكان غير القادرين على المشاركة في سوق إسكان النخبة . ومن المرجح أن تكون المنطقة مخدمومة

بالكامل ، مع شوارع معبدة وإضاءة ومجاري ومدارس و وسائل النقل العامة . كثافة الوحدة السكنية مماثلة لتلك الموجودة في المناطق الطرفية ، ولكن لأن السكان كبار السن ، هناك عدد أقل من الأطفال وكثافة السكان قد تكون أقل . في العديد من المدن ، تحتوي المساكن الاستعمارية القديمة حول zócalo (ساحة) تعاني من نقص الاستثمار حيث انتقل الأثرياء على طول العمود الفقري ، مغادرين مثل هذه المساكن لتصبح شقق مستأجرة . كما هو الحال في المدن الغربية ، جزء من هذه المنطقة قد يخضع لعملية التحسين ، غالبًا بمساعدة الحكومة وتشريع مصمم لحماية مظاهر المدينة التاريخية .

٢. منطقة التراكم في الموقع . على النقيض من الاستقرار النسبي للمنطقة السابقة ، هذه المنطقة في حالة تدفق مستمر حيث يتحرك السكان ويغادرون وفقًا لأسلوب الحياة والوضع الاقتصادي . تتميز المنطقة بمختلف أنواع المساكن وأحجامها وجودتها ، والعديد من المنازل بها غرف غير مكتملة أو طوابق ثانية . بعض المناطق "مكتمل" ومماثل لمنطقة النضج ، بينما البعض الآخر "قيد التطوير" ، إما من خلال بناء ذاتيين أو من قبل مشاريع الإسكان برعاية الحكومات .

مستوى تقديم الخدمة متغير ، مع توصيل المياه وغاز البوتان للتدفئة بواسطة الشاحنات والطهي شائع . على الرغم من أن غريفيين وفورد (١٩٨٠) تصوروا أن هذه المناطق سوف تتحسن تدريجياً مع مرور الوقت ، فإن معدل التغيير يعتمد على صحة الاقتصاد الوطني ، الذي يحدد قدرة المدينة على توفير البنية التحتية ، والآفاق الاقتصادية لسكانها .

٣. المساحات السكنية من الطبقة المتوسطة . تقع هذه المناطق عادةً في أقرب مكان ممكن من قطاع النخبة و periférico من أجل ضمان الوصول والمكانة والحماية . على الرغم من عدم وصفها في النموذج ، فإن المساحات السكنية للطبقة المتوسطة و / أو الحكومة يمكن أيضًا وضع مشاريع الإسكان بشكل متزايد بالقرب من ضواحي المنطقة الصناعية .

٤. منطقة المستوطنات العشوائية المحيطة . تستوعب الفقراء المهاجرين إلى المدينة وهي أسوأ جزء في المدينة من حيث جودة السكن وتوفير الخدمة العامة (ينظر الفصل ٢٥) . بالإضافة إلى المناطق العشوائية الرئيسية ، اللاتينية تحتوي المدن الأمريكية أيضًا على قطاعات مهمة . هذه المناطق يتم توحيدها بمرور الوقت من خلال التراكم في الموقع وتبقى مناطق من الأحياء الفقيرة والمساكن المستأجرة (كما هو الحال في الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو) . وفي المناطق الرئيسية للصناعة تكون الأنشطة الملوثة للبيئة موجودة أيضًا .

يساهم نموذج كراولي (١٩٩٥) لاستخدام الأراضي الحضرية أيضًا في فهمنا لهيكل المدينة في أمريكا اللاتينية من خلال التأكيد على الغياب النسبي لسيطرة الحكومة على استخدام الأراضي والمزيج العضوي اللاحق للوظائف السكنية والتجارية والصناعية ، التي تعد خاصية لمدينة المكسيك وأمريكا الوسطى على وجه الخصوص . تعمل هذه النماذج كأجهزة تعليمية مفيدة ، وتتضح عناصرها في مدن أمريكا اللاتينية .

مدن أفريقيا

أفريقيا هي الأقل تحضرًا بين القارات (ينظر الفصل ٥) ولكنها تُظهر أعظم مجموعة متنوعة من الأشكال الحضرية . ينبع هذا التنوع في المناطق الحضرية الأصلية المميزة التقاليد ، ولا سيما في شمال وغرب أفريقيا ، ومن البصمات الحضرية للقوى الاستعمارية . اقترحت الأمم المتحدة (١٩٧٣) نموذجاً عاماً للمدينة الإفريقية على أساس وجود النواة الأصلية ، توزيع المجموعات العرقية المختلفة وفقاً لتدرجات الكثافة التي خصصت استخدام الأراضي منخفضة الكثافة للإدارة والمتطلبات السكنية للنخب الاستعمارية وكثافة عالية للسكان الأصليين . ركز نقد النموذج على فشله في التعرف على التحولات لما بعد الاستعمار في المدن الأفريقية ، التي تتميز بمزيج أكبر من استخدامات الأراضي اقتصادياً - سكنياً . في تحليل أكثر شمولاً تم تحديد (O'Connor 1983) سبعة أنواع من المدن الأفريقية :-

١. المدينة الأصلية. تم بناء المدن الأصلية في الفترة السابقة للاستعمار الأوروبي وفقا للقيم المحلية والتقاليد . في جنوب غرب نيجيريا ، تعود مدينة إيفي اليوروبا إلى القرن العاشر ، في حين أن ما لا يقل عن عشرة أخرى بعدد سكان يتجاوز ٥٠٠٠٠ (مثل إبادان) كانت موجودة قبل الحكم الاستعماري . في مكان آخر في أفريقيا الاستوائية ، أديس أبابا هي أكبر مثال على وجود مدينة أصلية .

٢. المدينة الإسلامية. على الرغم من التأثير بتقليد حضري تم جلبه عبر الصحراء ، تم بناء معظم المدن الإسلامية من قبل الأفارقة ، مع المبادرات المحلية المهيمنة في النمو المبكر في بلدانهم . توجد المدن عبر جزء كبير من الصحراء ، تشمل تومبوكتو ، كاتسينا وسوكوتو .

٣. المدينة الاستعمارية. أسسها الأوروبيون ، خاصة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، تشكل المدن الاستعمارية غالبية المراكز الحضرية في المناطق الاستوائية في أفريقيا وتضم معظم عواصم الدول اليوم . ومن السنوات الأولى ، ضمنت الغالبية الأفريقية السكن فيها . على الرغم من أن العديد من القرارات التي تؤثر على بناء هيكل المدينة محلياً ، لا يزالون مقيدون بإطار موروث الاستعمار ومن خلال استمرار العلاقات مع النظام الاقتصادي الدولي . فالدخل أصبح أساساً للفصل السكني بدلاً عن العرق ، فالأفارقة "الغربيين" يسيطرون على المناطق السكنية الأوروبية سابقاً .

٤. المدينة الأوروبية. تأسست في المقام الأول في جنوب وشرق أفريقيا ، على سبيل المثال نيروبي ولوساكا وجوهانسبرغ ، حيث تم إنشاء هذه المستوطنات من قبل و بشكل رئيسي للأوروبيين . كانت الهجرة والإقامة الدائمة مقيدة ، تخضع لمتطلبات العمل للأوروبيين . فعاش السكان الأفارقة في مناطق منفصلة على الهامش الحضري .

٥. المدينة المزدوجة. في المدينة المزدوجة ، يتم الجمع بين نوعين أو أكثر من الأنواع المذكورة أعلاه ، كما هو الحال في كانو ، حيث المدينة الإسلامية المسورة محاطة بمدينة حديثة من الطراز الاستعماري ، أو الخرطوم - أم درمان ، حيث يفصل بين عناصر المدينة الإسلامية والاستعمارية نهر النيل .

٦. المدينة الهجينة. المدينة الهجينة هي المدينة التي تضم عناصر محلية وغريبة بنسب متساوية تقريباً (كما هو الحال في المدينة المزدوجة) ولكن يتم دمج الأجزاء فيها . ازداد هذا النوع الحضري منذ إنهاء الاستعمار ، ومع توسع المدن فأصبحت مدمجة أكثر . تشمل الأمثلة أكرا ، كوماسي ولاغوس .

٧. مدينة الفصل العنصري. تمثل مدينة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا شكلاً فريداً من أشكال الفصل الاجتماعي الذي سيطر على النظام الحضري الوطني لأكثر من نصف قرن . تكمن جذور مدينة الفصل العنصري في مفهوم "التطور المنفصل" وفي السياسة الاستعمارية البريطانية المبكرة ، التي فضلت "مواطن" الاحتياطي والفصل الحضري للأفارقة . نموذج ديفيز (١٩٨١) الاستعماري "مدينة الفصل" هو تمثيل مفيد لمدينة ما قبل الفصل العنصري في جنوب إفريقيا .

عملت قوانين مناطق المجموعة من ١٩٥٠ و ١٩٦٦ و قانون ١٩٥٣ وتعديلاته على حجز مرافق منفصلة عن بعضها البعض . فمبدأ الفصل العنصري أنتج الهيكل الحضري للمدينة المصممة لتقليل الاتصال بين الأعراق ، وقد لعبت دوراً في تشكيل بنية مدن جنوب أفريقيا . في هذه البيئات المعيشية لأجناس مختلفة انعكست المواقف الاجتماعية والسياسية . على الرغم من انهيار نظام الفصل العنصري ، إلا إن إرث ما يقرب من نصف قرن من سياسة الفصل العنصري الحضري يبقى له تأثيره القوي على الشكل الحضري في جنوب إفريقيا .

مدن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

منذ ظهور المستوطنات الحضرية الأولى في الشرق الأوسط (ينظر الفصل ٣) ، ظهرت المدن كعقد مهمة للسكان والثقافة . لقد هيمن دين الإسلام على المنطقة منذ القرن السابع . انتشر أثر الإسلام على حياة الناس في الشرق الأوسط ، مما دفع المستشرقين الغربيين لاقتراح نموذج الهيكل الحضري للمدينة الإسلامية الذي يعكس المبادئ الدينية :-

١. عدم وجود هيئات اعتبارية في المجتمع .
 ٢. يوجد في المدينة مسجد كبير يسمى جامع الجمعة وهو مكان العبادة مع مجموعة من وظائف الرعاية والتعليم . مع نمو المدن ، كذلك فعلت المساجد المحلية ، التي بنيت في بعض المناطق بعيدا عن مسمى المناطق الموجودة فيها .
 ٣. البازار أو السوق عنصرا أساسيا في المدينة الإسلامية . تتكون الأسواق من سلسلة من أكشاك السوق المتجاورة الواقعة في متاهة من الممرات التي غالبًا ما يتم تغطيتها بقباب . تعرض الأسواق درجة من التخصص الوظيفي ، مع الحرف التكميلية مثل بائعي الجلود بجوار صناعات الأحذية. (قارن مدينة القرون الوسطى ، التي نوقشت في الفصل ٣.)
 ٤. يعكس نمط الشارع غير المنتظم عدم وجود سلطة تخطيط مدنية لمنع زحف المنازل على الطرق العامة والاستجابة للمناخ المحلي من خلال تعظيم الظل .
 ٥. يتكون النسيج السكني من هيكل مدمج للمنازل المفتوحة في الفناء التي تواجه جميع الغرف الفناء الداخلي . بالإضافة إلى توفير الإغاثة الحرارية ، يعكس هذا النموذج السكني الأهمية التي تعلق على الخصوصية في المجتمع الإسلامي ، خاصة بالنسبة للنساء . حيث يتم تعزيز هذا أيضا باستخدام culs-de-sac الطرق المغلقة النهائية التي تقيد حركة الأشخاص الذين يحتاجون للاقترب من المنزل ، ومداخل المنازل على شكل حرف L لتجنب ما في الداخل .
- على الرغم من أن هذه العناصر المورفولوجية التي ما تزال سمات مميزة للمدن في شمال أفريقيا والشرق الأوسط ، تم التشكيك في مفهوم المدينة الإسلامية بحجة أن العديد من الخصائص الهيكلية تتعلق بالمناخ وليس على أساس الدين ، ويمكن العثور عليها في العديد من مدن ما قبل الصناعة . ضمن الشرق الأوسط الحديث ، المدينة الإسلامية القديمة أو المدينة ، التي بنيت أصلاً لمجتمع المشاة ، يمكن أن تشكل مشاكلًا كبيرة لمخططي المدن ، خاصة إذا كانوا يسعون إلى تحسين إمكانية وصول المركبات . تميل المدن أيضًا إلى إيواء السكان الفقراء والمهاجرين حديثًا ، حيث غادر السكان الأثرياء المنطقة لصالح حياة في بيئات أكثر حداثة .

مدن جنوب آسيا

كما هو الحال في مناطق أخرى من العالم الثالث ، تكشف الأشكال الحضرية المعاصرة في جنوب آسيا بصمة كل من القوات الأصلية والاستعمارية . نموذجان أساسيان يصوران تأثير هذه القوات على شكل المدينة في جنوب آسيا : مدينة الاستعمار ومدينة البازار . يكشف نموذج مدينة المستعمر عن سمات مميزة للأسس الاستعمارية في مكان آخر ولكنه يعكس أيضًا الأساليب الاستعمارية الخاصة للبريطانيين في شبه القارة الهندية :-

١. تتمتع المدن الاستعمارية في شبه القارة بشكل عام بموقع ساحلي يمكن الوصول إليه من السفن العابرة للمحيطات . هذا سهل التجارة وأي تدخل عسكري ضروري ، ووفرت نقطة النمو للمدينة الأولى .
٢. حصن مسور بجوار الميناء يوفر الحماية للمستعمرين . غالبًا أيضًا المصانع المستوعبة لمعالجة المواد الخام الزراعية للتصدير إلى البلد الام ، وبالتالي توفير نواة لنظام التبادل الاستعماري .
٣. مساحة مفتوحة (ميدان) حول الحصن للأمن .
٤. تم تخصيص جزء من المساحة المفتوحة بين الحصن والمدينة الأوروبية للعسكريين لممارسة المسيرات والمرافق الترفيهية ، مثل مضمار السباق أو ملعب الكريكيت .

٥. ما وراء المنطقة المفتوحة كانت بلدة أصلية تم تطويرها لخدمة الحصن والاستعمار و الإدارة . كانت هذه منطقة غير مخططة لحياة مزدحمة وغير صحية الظروف .
٦. احتوت منطقة الاعمال المركزية على النمط الغربي من الوظائف التجارية والإدارية الرئيسية ، المؤسسات والمباني العامة والمناطق السكنية منخفضة الكثافة . وكأسلوب بازار وتطوير للمنطقة التجارية .
٧. البلدة الأوروبية المخططة التي تضم بناغل (بنكلة) فسيحة على طول السبل المحاطة بالأشجار ، وضعت بعيدا عن المستوطنة الأصلية .
٨. تم تطوير موقع وسيط بين "البلدة السوداء" و "البلدة البيضاء" ، مستعمرات الأنجلو-هنود. حقيقة أنهم كانوا مسيحيين وذرية ضمننت الزيجات الهندية الأوروبية المختلطة أنها لم يتم قبولها من قبل أي من المجتمعات الأوروبية أو "الأصلية" نفسها .
٩. مع توسع المدينة الاستعمارية ، تم توفير مساحة معيشة جديدة لتطويرات النخب المحيطية ، التي يقوم بها في الغالب الإسكان التعاوني الخاص والجمعيات وصناديق تحسين المعيشة ، خصيصا بدعم من إيرادات المدينة . تمثل كلكتا وبومباي ومدراس أمثلة كلاسيكية لهذه المدن ذات القواعد الاستعمارية في الهند . مع تشديد السلطة الاستعمارية على شبه القارة الهندية عاصمة الهند البريطانية التي انتقلت إلى دلهي في عام ١٩١١ ، حيث تم إلحاق مدينة أوروبية جديدة بالمدينة التاريخية .
- تنتشر المدينة القائمة حول البازار التقليدي في جنوب آسيا وتحفظ بميزات ما قبل الحقبة الاستعمارية . يشتمل هذا النموذج على عدد من مناطق المركز :-
١. تنمو المدينة بشكل طبيعي استجابة لوظيفة تجارية ناشئة عن التبادل الزراعي أو الموقع كعقدة نقل أو موقع معبد أو لدور إداري . إن القلب الحضري هو مفترق طرق حوله تطور منازل الأغنياء والتجار الذين يعيشون غالبًا فوق متاجرهم ومستودعاتهم أو خلفها .
 ٢. في البازار ، الذي يوفر وظائف المكان المركزي للمدينة ، فإن أنشطة البيع بالتجزئة يسيطر عليها بيع الضروريات الأساسية مثل المواد الغذائية والملابس ، والتخصص الوظيفي شائع . مبيت بين عشية وضحاها متاح أيضا في البازار من خلال النزل التقليدية غير الربحية (دارماسالا) أو الفنادق الغربية في المدن المتوسطة والكبيرة .
 ٣. فيما وراء النواة الداخلية يعيش الأغنياء جنبا إلى جنب ، ولكن ليس في نفس الهياكل التي يعيشون فيها الخدم .
 ٤. تحتل منازل الفقراء منطقة ثالثة يتم فيها الطلب على الأرض وسعرها منخفض .
 ٥. مع نمو المدينة ، تتشكل الأحياء العرقية والدينية والطبقية بشكل خاص في المناطق التي يعتمد موقعها على وقت الاستيطان وتوافر أرض قابلة للتطوير . "المنبوذون" يحتلون دائما محيط المدينة ، على الرغم من أن المساكن الأخرى قد تتطور خارج أحيائهم مع توسع المدينة . في المناطق التي يسيطر عليها الهندوس في الهند ، يشكل المسلمون دائما وحدة سكنية منفصلة . في نماذج المدن القائمة على المستعمرات والبازار ، توجد تمثيلات مفيدة للقوات الكامنة وراء التقاليد الحضرية المختلفة في شبه القارة . ولكن في الواقع ، تكشف المدن عن تأثير مشترك في شكلها الحضري المعاصر .

مدن جنوب شرق آسيا

كان للتأثيرات الثقافية الخارجية دورا كبيرا في تشكيل جغرافية المدن في جنوب شرق اسيا. على مر القرون ، الهنود والصينيون والعرب والأوروبيون والأميركيون واليابانيون شكلوا مدن المنطقة . تعود تواريخ النفوذ الأوروبي من عام ١٥١١ ، عندما استولى البرتغاليون على ميناء ملقا ، ولكن الاستعمار الرئيسي أثر على النظام الحضري خلال القرن التاسع عشر ، عندما خلق الاستثمار الأوروبي أو عزز المدن الساحلية مثل مانिला وجاكرتا ، سنغافورة ، سايجون (الآن مدينة هو تشي منه) ، هانوي ، بانكوك و رانجون .

التنوع العرقي الناجم عن تدفق المهاجرين الأجانب هو عنصر بارز في نموذج ماكجي (١٩٦٧) لمدينة جنوب شرق آسيا . مناطق تجارية تختلف عن الأصل العرقي لرواد الأعمال ، سواء أكانوا أجانب (صينيين أو هنديين) أو غربيين . يمتد قطاع سكني رفيع المستوى إلى الخارج من المنطقة الحكومية .

تقع المستوطنات العشوائية على الأطراف الحضرية ، إلى جانب الضواحي الحديثة . بنمو المدينة تنمو التأثيرات الحضرية في الريف المحيط ، إنتاج ديساكوتا ، أو منطقة حضرية ممتدة . ميزة أخرى مهمة هي بطريقة عفوية تطورت القرى التقليدية (kampung) التي تقع في جميع أنحاء المدينة والتي خضعت للاسراع الحضري ، وأولئك الذين شردتهم التنمية الحضرية والمستوطنات العشوائية غير القانونية . تم دمج هذه الخصائص في نموذج فورد (١٩٩٣) للمدينة الإندونيسية ، التي تضم تسع مناطق رئيسية :-

١ . منطقة مدينة بورت كولونيل . ما تزال منطقة المدينة الساحلية الاستعمارية ضمن المورفولوجية الرئيسية كمكان في معظم المدن الساحلية الإندونيسية . حتى عندما كانت مرافق الموانئ الجديدة عادة ما يحتفظ بالمنفذ القديم ببعض الوظائف ، في حين يتم تشييده في مكان آخر ، في حين أن المنفذ المجاور للمنطقة الاستعمارية الهولندية عنصر مرئي ، إذا كان هامشيًا من الناحية الوظيفية ، لكنه ضمن مشهد المدينة .

٢ . المنطقة التجارية الصينية . عادة ما يشكل الشعب الصيني ١٠ - ٤٠% من سكان المدينة ، والرأسماليون الصينيون العرقيون يسيطرون الآن على جزء كبير من الاقتصاد الإندونيسي . تعد المنطقة التجارية الصينية منطقة عالية الكثافة من المنازل التقليدية وساحات تسوق جديدة تمتد من المدينة الاستعمارية على طول العمود الفقري التجاري .

٣ . المنطقة التجارية المختلطة . منطقة عرقية و الأنشطة فيها متنوعة وظيفيا ومعماريا ، تمثل القلب الاقتصادي للمدينة .

٤ . المنطقة التجارية الدولية . تعمل عادة على طول الشارع الضخم الرئيسي وتحتوي على مباني المكاتب الرئيسية ، المراكز المتنوعة ، ومنافذ التسوق الفاخرة ، والفنادق والبور الترفيهية إلى جانب مباشرة لمنطقة kampungs حيث الإسكان منخفض الدخل مهدد من توسيع المنطقة التجارية .

٥ . المنطقة الحكومية . يتم توقيح المكاتب الحكومية بعيدا نسبيا عن المدينة الاستعمارية في الأماكن العامة أو شبه العامة المفتوحة التي تعمل بمثابة رتتي المدينة . مساكن النخبة غالبًا ما تقع بالقرب منها .

٦ . منطقة النخبة السكنية . يتم توفير منطقة النخبة السكنية مع المناطق الحضرية الحديثة من حيث الخدمات وضوابط استخدام الأراضي . مخطط فاخر مسور تم تطوير المجتمعات السكنية حول الكامبونج الريفي .

٧ . ضواحي الدخل المتوسط . ضواحي الدخل المتوسط ظاهرة جديدة نسبيا ، حيث كانت مجموعة الدخل هذه محدودة حتى وقت قريب . نشأ معظمها على جانبي العمود الفقري المركزي بعيدا عن كل من مناطق سكن النخبة و كامبونغس .

٨ . المنطقة الصناعية . بينما لعبت الصناعة الثقيلة دورًا ثانويًا في معظم مدن إندونيسيا ، منذ برامج استبدال الواردات من السبعينيات ، مرافق الميناء ، الضواحي برزت الحقائق الصناعية والمدن التابعة لتؤثر على بناء المناطق الحضرية المستقبلية .

٩ . كامبونغس . تشكل هذه المناطق السكنية منخفضة الدخل غير المخطط لها أهمية كبيرة كعنصر في الهيكل الحضري للمدينة الإندونيسية .

هناك فرق مهم بين نماذج (McGhee 1967) ونموذج فورد (١٩٩٣) ، يتضمن الأخير آثار العولمة على هيكل مدن جنوب شرق آسيا . هذا يستبدل مفهوم الشكل الحضري الإقليمي الفريد بفكرة الشكل الإقليمي بتباين مميز في عملية تحضر أكثر عمومية بنتائج مماثلة للحضرية في المدن الكبرى في العالمين الأول والثالث ، جاكرتا ، حيث توجد مجتمعات سكنية

مسورة ، وتطوير عمارات ، ومراكز التسوق والطرق السريعة والضواحي الصناعة والإسكان التي تدل على التقارب بين أنماط استخدام الأراضي الحضرية بين مدن العالم الأول و الثالث .

مدن الصين

- لقد تغيرت المدن الصينية في السنوات الخمسين الماضية أكثر مما تغيرت على مدار ٥٠٠ سنة . يمكننا تحديد خمس عهود رئيسية في التنمية الحضرية الصينية :-
١. الشكل الحضري التقليدي المبكر (٢٠٢-٦١٨ م). تم التخطيط للعديد من المدن المبكرة كمستوطنات مسورة مستطيلة أسست في المقام الأول للإدارة والمقاصد العسكرية . تم التحكم في التجارة وقصرها على مساحات مخصصة . الجدران الداخلية والمساحات المتباينة لوظائف محددة ، مع شوارع ضيقة مستقيمة تربط بين جدران المجمعات السكنية .
 ٢. الشكل الحضري التقليدي المتأخر (٦١٨-٩٠٧). أصبح من الشائع أن تنشأ المدن لأغراض اقتصادية وليس إدارية . اكتسبت المدن الموجودة وظائف تجارية في الشوارع القائمة وفي الأحياء الجديدة خارج الجدران . غالبًا ما تم بناء جدران جديدة لتشمل المنطقة الحضرية الممتدة.
 ٣. عصر معاهدة الميناء (١٨٤٢-١٩٤٩). معاهدة نانجينغ التي أنهت حروب الأفيون بين الصين وبريطانيا تمثل بداية حقبة جديدة في الشكل الحضري الصيني من خلال السماح للأجانب بالعيش والقيام بأعمال تجارية في موانئ المعاهدات (مثل شنغهاي) التي كانت جيوب خارج الحدود المجاورة للمدن الصينية . وتم تجديد اقسام المدن على طول الخطوط الغربية ، مع مناطق المصانع الجديدة والمناطق التجارية والأحياء السكنية لمنازل الأسرة الواحدة . خلال عصر المعاهدة و توسعت في حقبة الجمهورية (١٩١١-١٩٤٩) من حيث عدد السكان ، المدى المادي ، الإنتاج التجاري والصناعي . أصبحت العمارة الغربية سائدة بشكل متزايد . تم تعديل جدران المدينة أو إزالتها لاستيعاب ضغوط النمو وتخفيف الازدحام ، اكتظاظ ، احتقان . أدى تدفق العمالة المهاجرة إلى تكوين مقاطعات اسكان غير رسمية سيئة الخدمات في ضواحي المدن .
 ٤. المدينة الماوية (١٩٤٩-١٩٧٨). في أعقاب ثورة ١٩٤٩ الوطنية شرعت الحكومة في إعادة بناء المدن وفقاً للفكر الاشتراكي (ينظر الفصل ٨). كان من المقرر تحويل المدن من استهلاكية إلى مدن منتجة . هيمنت الصناعة على الحياة الحضرية ، مع تشكيل المناطق الحضرية المطورة حديثاً حول مراكز جديدة للعمل الصناعي . كان لبنة البناء الأساسية danwei (وحدة عمل) ، مجمع مسور يحتوي على مكان عمل ، سكن ، خدمات اجتماعية والمرافق الترفيهية . تتكون التطورات الجديدة من وضع danwei على نمط الشبكة . تم إعادة تنظيم الأحياء القديمة حول مفهوم وحدات الجوار التي عملت بشكل مشابه . وبافتراض أن السكان ليسوا بحاجة كبيرة للسفر خارج حيهم ، "غير منتج" ، فالبنية التحتية ، مثل تطوير النقل ، كانت محدودة بما يتناسب مع حجم المدن . في العديد من المدن الصينية ، تم إنشاء مساحة كبيرة معبدة (كما هو الحال في بكين ساحة تيانانمن) ، لتلبية المسيرات والاحتفالات الجماعية .
 ٥. المدينة العالمية المعاصرة (ما بعد ١٩٧٩). المدينة المعاصر نتاج مباشر لعملية الإصلاح الاقتصادي التي أدخلت الاستثمار الاجنبي والمشاريع الخاصة وشبه الخاصة والمنافسة الاقتصادية والمضاربة في أسواق العقارات . التغيير الهيكلي الأساسي كان نحو الفصل بين مكان السكن عن مكان العمل . والثاني هو إعادة إنشاء المناطق التجارية المتخصصة في المدن ، وخلق شبكة تجارية حضرية وتسلسل هرمي حضري . تخصص ثالث والتغيير الهيكلي تم في إنشاء مناطق التنمية الصناعية المصممة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر . هذه التجمعات السكنية والتجارية والصناعية الجديدة ترتبط بشكل متزايد بالبنية التحتية الحديثة للنقل التي تشمل الطرق السريعة ، مترو الأنفاق وأنظمة السكك الحديدية الخفيفة المشابهة لتلك الموجودة في المدن الغربية . آخر الرموز المادية لتقارب الأشكال الحضرية في المدن الصينية والغربية

واضحة في إدخال أبراج المكاتب التاريخية والدولية والفنادق والمحلات التجارية الأجنبية ومراكز التسوق ، وفي العمليات المشتركة للتقسيم الاقتصادي ، الضواحي ، وزيادة الحيز الاجتماعي المستقطب مكانيا .

كما سنرى في الفصل التالي ، العديد من سكان المناطق الحضرية ، وخاصة أولئك ذوي الدخل المنخفض في المناطق السكنية ، هم من المهاجرين إلى مدن العالم الثالث .